مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

تفريغ

مواقف إيمانية



للشيخ : عادل العباب

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

المدة : ٢٩ دقيقة

تفريغ بسم الله الرحمن الرحيم

مواقف إيمانية

للشيخ/ عادل العباب (رحمه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد وآله ومن سار على نهجه واهتدى، أما بعد:-

أُرسل الله الرسول ﷺ ليُعلّم البشرية التوحيد وليخرج الناس من الشرك إلى الإيمان، ومن الظلمات إلى النور، فآمن والْتَفَّ حول النبي ﷺ الصحابة الكرام فاعتنقوا الإسلام وفهموا معانيه، واستقر الإيمان في قلوبهم

وترجموه واقعًا بأفعالهم، فصاروا قـادةً للشـعوب والأمم، وسـطر التـاريخ لهم أروع المواقف الإيمانية الـتي تـدل على فهمهم الصـحيح للإسـلام، وسـنذكر في حـديثنا هـذا عِـدَّة مواقف إيمانية للصـحابة؛ لتكـون لنا أمثلة ونماذج نتأسى بها ونسـتنهض لها الهمم ونقـوي بها العـزم ونجـدد الإيمـان بالله ورسوله ولتكون خـير شـاهد لمفهـوم الإيمـان الصـحيح، وهداية لمن كان إيمانه كإيمانهم وحَكَمٌ لمعرفة من سار على نهجهم ومن خالفهم.

لقد دفع الإيمـان الصـحابة للانقيـاد لكل أوامر الله ورسـوله والتسـليم لها اعتقـادًا وقـولًا وعملًا، وإن لم يُسَـلِّمُوا لمَا رضي الله عنهم وأرضـاهم، ولا إيمان لمن لم يُسَلِّم قـال -تعـالى-: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُـونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُـوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لاَ يَجِـدُواْ فِيۤ أَنْفُسِـهِمْ حَرَجـاً مِّمَّا قَضَـيْتَ وَيُسَـلِّمُواْ تَسْلِيماً}.

فكان الصحابة الكرام ينقـادون لكل ما جـاء عن الله ورسـوله، حـتى أنهم ذات مـرة كـانوا يُصـلُّون إلى بيت المقـدس فـدخل عليهم أحد الصـحابة يخبرهم بأنه قد نزل البارحة قرآن يأمر بتحويل القبلة إلى الكعبة، فتحولوا وهم في الصلاة إلى الحرم، فلله دَرُّهم فقد كانوا من أشد النـاس توحيـدًا وتسـليمًا واستمسـاكًا بكل ما أمر الله به من مسـائل التوحيد والإيمـان؛ ومن أجل ذلك جعل الله إيمانهم ميزانًا لصحة إيماننا قال -تعـالى-: {فَـإِنْ آمَنُــوا بِمِثْــلِ مَا آمَنتُم بِــهِ فَقَــدِ اهْتَــدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِــقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

والصحابة هم خير من فهم من النبي مفهوم الحاكمية، فلا يتحاكمون إلا إلى شرع الله؛ لأن التحاكم إلى غـير شـرع الله كفر ورِدّة، قـال -تعـالى-: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُون}، وقال أيضًـا {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ...} الآية.

فمن أجل ذلك كان الصحابة من أشدِّ الناس تسـابقًا إلى تطـبيق التوحيـد، فنبــذوا الجاهلية وأحكامهــا، فلا يتحــاكمون إلى أعــراف قــريش ولا إلى عاداتها بل يتحــاكمون في كل أمــورهم صــغيرها وكبيرها إلى شــرع الله وحده، إلى الإسلام فقط.

وأدرك الصحابة أنه لا يصح إيمانٌ بالله إلا بالكفر بالطاغوت، قال -تعـالى-: {فَمَنْ يَكْفُـرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُـؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَـدِ اسْتَمْسَـكَ بِـالْعُرْوَةِ الْـوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}، فَاجتَنَبُوا عبادة الأصنام بل وقاموا بالتحذير منها وتسابقوا على هدمها وإزالتها كصنم هُبَل ومَنَاة واللات وغيرها.

ونحن عبـاد الله لا بُـدّ علينا أن نتـبرأ من الأحكـام الـتي تعـارض القـرآن والسنة، فلا نقُدِّم صنم الحكم بالأعراف والتقاليد على حكم الله ورسـوله، وإن فعلنا ذلك فمثلنا ومثل من يعبد الأصـنام واحـد، فلا إيمـان إلا بتسـليم الحكم كله لله.

ومن أروع الأمثلة الــتي توضح ما مــدى التســليم الــذي كــان يتصف به الصحابة أنهم يوم أن نـزلت الآية الأخـيرة في تحـريم الخمر تسـابقوا إلى إخراجه من بيــوتهم، وســكبوه من أوعية السِّــقاء على شــوارع المدينة وأَزِقَّتِهَـا، ومن كـان في فِيـهِ سـارع إلى لفظـه، ومن كـان في بطنه أدخل أصبعه فتقيأه.

وهكذا يوم أنزلت آية الحجاب خرجن الصحابيات وكأنهن غربان من سرعة ما ارتـدين الحجـاب المسـدول من الـرأس إلى أسـفل القـدم؛ اسـتجابةً وتسليمًا لله ورسوله.

ومن المواقف الإيمانية التي سطرها الصـحابة بأفعـالهم موقف الصـحابية الجليلة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، لقد هاجرت هذه الصحابية بصـحبة زوجها مع من هاجروا إلى أرض الحبشة، إلا أن زوجها ارتدَّ وتـوفي هنـاك، ثم تزوجها بعد ذلك النبي .

وعندما جاء أبوها أبو سفيان -وكان آنذاك مشرك- يريد النــبي ليفاوضه في شأن نقض الصلح فلم يجده، ووجد ابنته أم حبيبة بعد فراق طال أكـثر من أربعة عشر ســنة، ولكن هنا يتجلى موقف الصــحابية الإيمــاني؛ حيث أراد أبوها أن يجلس على فراش رسـول الله لكنها طوته عنـه، فقـال: "يا بنيتي، ما أدري أرَغِبتِ بهذا الفراش عني أم رَغِبتِ بي عنه ؟!"

قـالت: "هـذا فـراش رسـول الله وأنت رجل مشـرك نجس فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله" ثم خرج أبو سفيان.

فكـانت هـذه نموذجًا لترسـيخ مفهـوم الـولاء والـبراء، الـولاء لله ورسـوله والمؤمنين والموحدين والمجاهدين، والبراء من الكفار والمشركين، قال -تعالى-: {لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}.

والمواقف في مــوالاة المؤمــنين والــبراءة من الكــافرين عديــدة، ومنها موقف الصحابي الجليل أبي عبيدة بن الجراح الرجل الصـادق مع ربـه، لم يـداهن عـدوًا حـارب الله ورسـوله وعطّل شـريعة الله يومًا في حياته ولو كان أقرب قريب، ولمّا كانت غـزوة بـدر، أول مواجهة بين معسـكر الكفر بقيادة أبي جهل ومعسكر الإيمان بقيادة محمد وأثنـاء المعركة وجد أبو عبيدة الجراح أباه في صفِّ الكفار، وهنا يظهر موقف أهل الإيمان، قـال -تعـالى-: {لَا تَجِـدُ قَوْمًا يُؤْمِنُـونَ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ يُـوَادُّونَ مَنْ حَـادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَـاءَهُمْ أَوْ إِخْـوَانَهُمْ أَوْ عَشِـيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُـوبِهِمُ الْإِيمَـانَ وَأَيَّدَهُمْ بِـرُوحٍ مِنْـهُ وَيُـدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِـدِينَ فِيهَا رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُـوا عَنْـهُ أُولَٰئِكَ حِـزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِــزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُــونَ}، فتحــرك أبو عبيــدة بن الجــراح نحو أبيه فتَصَـارَعَا، فضـربه أبو عبيـدة بالسـيف فخـرَّ أبـوه في الأرض صـريعًا. إنه الإيمان الصادق الذي لا يُقدّم بين يدي الله ورسوله أحد.

وعمر ابن الخطاب لمّا لقي خاله العاص بن هاشم بن المغيرة في الصَّـف يوم بدر أهوى عليه بسيفه حتى قتله. إنه الإيمـان الـذي جعلهم يسـارعون في تطـبيق ما أمـرهم الله به في تحقيق مفهـوم الـولاء والـبراء، قـال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ..} الآية.

وهكــذا يجب أن تنقطع أواصر الــدم والنسب إذا انقطعت صِــلَة القلب والعقيـدة، وتبطل ولاية القرابة والأسـرة إذا بطلت ولاية القرابة من اللـه، فللّه الولاية الأولى والأخيرة وفيها ترتبط البشرية جميعًا، فإذا انعـدمت فلا ولاية بعد ذلك والحبل مقطوع والعروة منقوضة.

وحتى نحقق مفهوم القرآن والسنة في تطبيق الولاء والبراء ويكون إيماننا كإيمان الصحابة فعلينا أن نتـبرأ من كل تحـاكم إلى غـير شـرع اللـه، ومن كل عمل فيه موالاة لليهود والنصارى، ونتبرأ من الديموقراطية والقــوانين

الوضعية والأعراف الجاهلية، ونتبرأ من علي عبدالله صالح وحكومته العلمانية التي تريد من الشعب أن يحكم نفسه بنفسه والله يقول: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}، وعلينا أيضًا ألّا نكون من أنصاره، ولا نعمل معه جواسيس وعملاء، ولا نزاول أي عمل يقوي من نفوذه وسلطانه.

ومن المواقف الإيمانية التي أُثِرَتْ عن الصحابة وسجلوها بأفعالهم، الصدق مع الله، فبعد أن تعلَّم الصحابة أركان الإسلام والإيمان وفهموها الفهم الصحيح من مُعلِّم البشرية محمد قاموا بنشرها وتَحمَّلوا كل الأذى بتحقيق ذلك وبذلوا الغالي والنفيس حتى أرواحهم؛ لِيُوصِلُوا المفهوم الصحيح للبشرية، يقول الله في كتابه الكريم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا}.

روى البخاري عن أنس ابن مالك قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قِتَال بدر فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لَئِن الله أشهدني قتال المشركين ليَرَينَّ الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني الصحابه- وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء -يعني المشركين-، ثم تقدَّم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة وربِّ النضر إني أجدُ ريحها من دون أحد، قال سعد: فمَا استطعت يا رسول الله ما صنع، ثم تقدَّم، قال أنس ابن مالك: فوجدنا به بضع وثمانين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بالسهم، ووجدناه وقد مَثَّل به المشركون، فما عرفه إلا أخته بشامة أو بِبِنَانِه، قال أنس: كُنَّا نرى هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...}.

هذا نموذج الرجولة النادرة التي تقوم عليها الدعوات ويرسى على أركانها البناء. هؤلاء الصحابة الكرام هم أهل الصدق مع الله، كانوا من أول المقاتلين والمجاهدين مع النبي ، فريق تحمل تكاليف الهجرة ودفع ثمنها من تَرْك الأوطان ومفارقة الأهل والخِلّان، وفريق احتضن الجهاد، وناصر النبي والمهاجرين، وصارت أرضهم عُرْضة للأعداء، فتَحزَّب عليهم أحزاب

الكفر من كفار قريش وغطفان، ورأوا الأهوال وبلغت القلوب الحناجر وظهر صدق وإيمان الرجال من المهاجرين والأنصار، قال -تعالى-: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

هكذا حينما صدقوا الله نصرهم وأسكنهم جنته، ونحن حتى نمضي على دربهم لا بُدّ أن نقف صفًا واحدًا مع المجاهدين؛ نؤازرهم لنحيي سُنَّة الأنصار بالنصرة والإيواء والإخاء والمحبة، فهؤلاء أنصار رسول الله فتحوا ديارهم وقاسموا المهاجرين أموالهم، قال -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض}.

وهنا كان حق عليَّ أن أبين للأمة أفعال ومعاملة ما نجده ويجده كل مجاهد من الأنصار، حقًا أَحْيَوا مآثر أنصار رسول الله، ففتحوا لنا قلوبهم قبل بيوتهم، وأسكنونا ديارهم، وشاركونا في مأكلهم ومشربهم، تحمَّلوا المطاردات من أجل إحياء سنة المهاجرين والأنصار، وجادوا بجميع ما يملكون وكأننا بين أهلنا وديارنا.

وإنني هنا أنقل لكم يا أنصار رسول الله، يا أنصار الجهاد ما كان عليه بطلنا المقدام أبو الخير -رحمه الله- حيث كان يكثر من الدعاء لكم ولأولادكم، وكان يتمنّى لو أنه يرد هذا الجميل، رحمك الله يا أبا الخير رحمة واسعة.

أنصار اليوم هم قدوة لمن سيأتي من أنصار الغد، وفاتحة خير للأجيال القادمة -بإذن الله-.

وعلينا معشر المسلمين أن نكون من السَّبَّاقِين لنيل الشهادة في سبيل الله، واسمعوا لقصة هذا الصحابي صاحب هذا الموقف الإيماني عندما سمع قول رسول الله ﷺ: (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قال عُمَير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض، قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ:ـ ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها،

قال: فإنك من أهلها، فـأخرج تمـرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قـال: لَئِن أنا حييت حـتى آكل تمـراتي هـذه إنها لحيـاة طويلة! قـال: فـرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل).

وأيضًا سطَّر الصـحابة الكـرام بفعـالهم الناصـعة البيضـاء أروع التضـحيات الإيمانية في الدفاع عن الدين والمسابقة في قيادة الجيوش والإنفـاق في سبيل الله والجهاد والذود عن بلاد المسلمين، ففي يوم خيبر قـال رسـول الله ﷺ: (لأُعطيَن هذه الراية رجلًا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسـوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يُعطاهـا، قـال: فلما أصبح الناس غَدَوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يُعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقـالوا: هو يا رسـول الله يشـتكي عينيـه، قـال: فأرسلوا إليه، فأُتِيَ به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعى له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقـال علي: يا رسـول اللـه، أقـاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفُذ على رِسْلِك حتى تـنزل بسـاحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيـه، فوالله لئن يهـدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم).

وسلمة ابن الأكوع ردَّ الغُزاة بمفرده واسترجع نوق النبي ﷺ.

وما صد العـدوان في شـهر شـعبان عن الحرمـات والأعـراض في أرض عبيدة الأبية إلا من التسابق والتضـحيات الإيمانية الـتي سيسـجلها التـاريخ لهذه الثلة المجاهدة أحفاد سلمة بن الأكوع.

ومن مواقف الصـحابة الإيمانية في الإنفـاق، تجهـيز جيش العسـرة -جيش تبوك- عندما كان يجمع الروم لغـزو المدينـة، أعلن النـبي ﷺ النفـير، وفتح بـاب التبرعـات والإنفـاق في سـبيل الله لتجهـيز هـذا الجيش، فتسـابق الصحب الكرام، فتكفل عثمان بتجهيز ثلث الجيش، فربح وفاز بقول النبي ﷺ: (ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم)

وقـدَّم عبد الـرحمن بن عـوف أربعين أوقيَّة، وأتى أبو بكر الصـديق بماله كلـه، وعمر بنصف مالـه، يا لها من مواقف تزيد في الإيمـان وتقـوي من روابط الأخوَّة! وهي خير مثال تُبيّن مواضع الخير والإنفاق، ومواطن البذل والسخاء بالمال والنفس.

إن الرجال الذين يكتبون التـاريخ بـدمائهم ويُوجِّهُـون زِمَامَـهُ بِعَزَمَـاتِهِم هم الذين خاضوا غمار الحروب، وحفظوا بها مصير الإسلام في الأرض.

إن التــاريخ البشــري على طــول الــدنيا وعرضــها لم يشــهد من الرجولة الصادقة والنفوس الزكية الأبية التي تعمل بالإسـلام ظـاهرًا وباطنًا وآمَنَت به ما شهده من تاريخ الإسلام ورجاله السابقين من أصحاب محمد وما بذلوه من جهـدٍ خـارق في سـبيل نصـرة الإسـلام، وإرسـاء دعـائم الحـق، وتحقيق الخلق السامي، فلقد عقدوا عزمهم ونياتهم على غايةٍ تَنَـاهَت من الرفعة والسمو.

وتـاريخ البشـرية يسـأل: كيف أنجز أولئك الأبـرار كل ما أنجـزوه في بضع سنين؟ وكيف أهـالوا على تـاريخ الـدنيا الظـالم كثيبًا حـتى لم يعد يبقى له أثر؟ وكيف بنوا بقـرآن الله عالمًا جديـدًا؟ وكيف اسـتطاعوا نشر الإسـلام شــرقًا وغربًــا؟ ونحن نــرى فيهم وفي ســيرتهم وبطــولتهم وولائهم لله ولرسوله الأسوة الحسنة!

كن كصحابةٍ في زهدٍ وفي ورعِ

القوم هم لو في الناس أشباهُ

عُباد ليلٍ إذا جن الظلام بهم

كم عابدٍ دمعهُ في الخدِ أجراهُ

وأُسْدُ غابٍ إذا نادى الجِهادُ بهم

هبوا إلى الموت يستجدون رؤياهُ

يارب فابعث لنا من مثلهم نفرًا

يشيدون لنا مجدًا أضعناهُ

وهنا يجب علينا جميعًا -وحـــتى يتواصل جهادنا المقـــدس- يجب علينا أن نضبط جميع تصرفاتنا ومعاملاتنا بضوابط الشرع، بضوابط الكتاب والسنة، فما أمرنا به النبي ﷺ عملنـاه، وما نهانا عنه اجتنبنـاه، قـال -تعـالى-: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُـذُوهُ وَمَا نَهَـاكُمْ عَنْـهُ فَـانتَهُوا وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَـدِيدُ الْعِقَاب}.

وإيـاكم يا معشر المسـلمين أن تخـالفوا ما عليه النـبي ﷺ، قـال -تعـالى-: {فَلْيَحْـذَرِ الَّذِينَ يُخَـالِفُونَ عَنْ أَمْـرِهِ أَنْ تُصِـيبَهُمْ فِتْنَـةٌ أَوْ يُصِـيبَهُمْ عَـذَابٌ أَلِيمٌ}.

فالله الله باتباع ما كان عليه النـبي ﷺ فقد قـال: (تـركتُ فيكم أمـرين لن تظلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه).

فكم ضلَّ اليوم أُناس فهـان عنـدهم تـرك حُكْم اللـه، وعَظُمَ عنـدهم حكم البشر، وتمَسَّحُوا بأبواب السلاطين العملاء تزلفًا لهم ورغبة في ما عندهم وتمييعًا لعقيدة الولاء والـبراء، فـآثروا الوقـوف مع الحكـام الظلمة الخونة ضد المجاهدين أهل السنة والجماعـة، أهل الطائفة المنصـورة الـتي قـال عنها النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمـتي قائمـةً بـأمر اللـه، لا يضـرهم من خـذلهم أو خـالفهم حـتى يـأتي أمر الله وهم ظـاهرون على النـاس) رواه الإمام مسلم.

وعند الإمــام أحمد في المســند (لا تــزال طائفة من أمــتي يقــاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال).

فاسأل نفسك أخي المسـلم، هل أنت من الطائفة المنصـورة الـتي تقاتل الكفــار؟ فــإن لم تكن كــذلك فــأنت إما قاعد عن الجهــاد، أو من طائفة المُخَـذِّلين الـذين يُخـذِّلُون المجاهـدين و يُثَبِّطُـونَهم، أو من الطائفة الـتي تقاتل المجاهدين والله المستعان.

يا معشر المسلمين، إننا إخوانكم المجاهدين ما خرجنا من بيوتنا إلا لنصرة هذا الدين تاركين وراءنا الأهل والأوطان، وما أخرجنا إلا هـول ما شـاهدناه

وسمعناه من صرخات المسلمات وضياع المقدسات وأنَّات الأطفال والشيوخ.

خرجنا من ديارنا؛ لننشر التوحيد ونحقق أركان الإسلام والإيمان في الأرض، وإنه من العار أن نوصف بغير ذلك.

وإن هذه الأنظمة الحاكمة اليوم حالَت بيننا وبين إغاثة إخواننا المسلمين في فلسطين وأفغانستان والبلقان والفلبين وغيرها من بلاد المسلمين، وما أحداث تركستان عنا ببعيد.

ولم تكتفي بذالك فحسب! بل لاحقت المجاهدين في ديارهم، وتلاحقهم إذا هاجروا، وتنفق الأموال الطائلة للقبض عليهم {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}.

فمن أجل ذلك كان جهادهم من أوجب الواجبات؛ لنحقق مراد الله ومراد رسوله في الأرض.

وهنا تُمْدَح مواقف أهل الإيمان لوقوفهم مع المجاهدين ونصرتهم لهم على قدر استطاعتهم، وتُذَمُّ مواقف النفاق والشقاق، موقف من يبيع دينه بقليل من متاع الدنيا الزائل، فوالى أعداء الله وتعدّى على حرمات المجاهدين، فمن هذا حاله فماذا سيقول لربه غدًا؟ وإذا أُدخل القبر وحيدًا فريدًا وجاء منكر ونكير يسألانه فماذا سيكون جوابه؟ وماذا سيكون موقفه وهو واقف في صف أولياء الشيطان يقاتل معهم ويذود عنهم و يدلّهم على عورات المسلمين؟ فياليته يتدبر من الآن قبل فوات الأوان قوله -تعالى-: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

عباد الله، لا يخفى على الجميع منا جهود الصهيو-صليبية في محاربة الإسلام وأهله في كل مكان سواءً حاربوه مباشرة أو عن طريق حكام العرب، فيتوجب على العلماء والدعاة أمام هذا الزحف أن يجهروا بالحق ولا يخافون لومة لائم، وإن العجز عن الصدع بالحق لا يجيز لهم الجهر بالباطل، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت.

وفي الأخير، فعلينا أن نعد العدة ونتكاتف مع المجاهدين ونكون يدًا واحدة في تحقيق أمر الله وأمر نبيه ، فنَدُكَّ عروش الأنظمة نظام تِلْوَ النظــام حتى نسترجع الخلافة الإسلامية.

اللهم انصر الإســلام والمســلمين، وارزقنا العلم ووفقنا للعمل الصــالح، اللهم إنا نسألك رضاك ومحبتك، اللهم اغفر للأنصار وأبنـاء الأنصـار وأبنـاء أبناء الأنصار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.